بسم الله الرحمن الرحيـم

**(الخصومة مع الغلاة .. وملاعبة الأسنة)**

النقض لأقوال الغلاة والرد عليهم وكشف خبيث قولهم وهوَر رأيهم -في هذا الزمن- وقوفٌ على مشفر الأسد !.

فإنه وظيفة شرعية قد انتحلها طوائف ذوو مشارب شتى.

فمن اشتغل بالرد عليهم فسيزحم كتفه في ذلك أقوام لا خلاق لهم، وسيشركه في دفعهم العلماني والصوفي وعلماء البلاط وأهل الإرجاء.

وإذا كان كذلك فمن فقه الرد على المبطلين أن لا يجعل المؤمن من رده سهاماً؛ يتقوى بها مبطلٌ آخر في وجه أهل الحق.  
بل الواجب عليه أن يصنع من ردوده على أهل الباطل علقماً يغص به كل مبطل، بما يُضَمّنه فيه من القيود والاحترازات التي تصون سهامه من استعمال المنحرفين.

لقد وصف النبي ﷺ الغلاة فقال:"يقولون من خير قول البرية" روياه في الصحيحين..  
فأخبرنا ﷺ أنهم يدّعون بألسنتهم أقوالاً من الحق والبر والخير، فتقويض بناء الغلاة وكسر رأيهم لا يكون بدفع جميع ما يقولونه "من خير الكلام" ورفضه وتركه لأنهم قالوه وانتحلوه، فإنهم قد يقولون الكلمة من الحق يريدون بها الباطل كما قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عن الخوارج:"كلمة حق أريد بها باطل" رواه مسلم.  
فمن أعظم أودية الباطل ردُ كلمة الحق لدورانها على ألسنة أهل الباطل.

ولذا تجد أن الغلاة إذا ركبوا أحموقة تنادى المبدلون للشريعة، فتوسلوا بردهم على الغلاة إلى تحريف الكلم عن مواضعه، والقدح في محكمات الدين، وذم القائمين بالقسط من أهل العلم والدعوة والجهاد.  
.  
فمن تشاغل بالرد على الغلاة عن الرد على المحرفين للكلم فقد ألقم الحية يده !.

ثم .. إن كثرة ترداد ذم الغلاة والقدح عليهم، والمسارعة فيه - وهم يدّعون زوراً تحكيم الشرع والجهاد والخلافة ونصرة السنة - فكثرة الرد عليهم مع السكوت عن الضلال المقابل لغلوهم ربما أورث -عند بعضهم- نفرة من تلك المعاني العظيمة، لاقترانها في أذهان الناس بالمارقين من الغلاة، وربطهم لهذه المحكمات بأولئك السفهاء، وهذا من شؤم الغلاة على المسلمين وسوء عائدتهم على الأمة.

ومما يزيد اشتعال نار الغلو في قلوب الغلاة، ما يرونه في بعض خصومهم من الضِّعة لأهل الباطل والاستخذاء لهم والركون إليهم.  
فإذا رأى الفتى -مشبوب الفؤاد- في صفوف أعدائه قوماً رفيقةً ألسنتهم على المتجبرين، حديدةً ألسنتهم على الصالحين، وهم يقفون بخشوع في محاريب الطغيان، زاده فتنة إلى فتنته .. والله المستعان.

قاله وكتبه/ محمد آل رميح